رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الرعد | من الأية 5 لى 11

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان تعجب فعجبوا قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم - 00:00:00

واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول الله جل وعلا وان تعجب يا محمد فعجب قولهم اذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد وان تعجب من تكذيبهم اياك مع انهم - 00:00:32

يعرفون صدقك منذ فهم لا يجهلون امرك ويعرفونك حق المعرفة لانك لم تكذب فلم يصدر منه كذب عليه الصلاة والسلام على الخلق فكيف يتحاشى عن الكذب على الخلق ثم يكذب على الله - 00:01:18

هذا عجيب واعجب منه قولهم فاذا متنا وكنا ترابا ائنا لفي خلق جديد عجيب تكذيبهم اياك واعجب منه انكارهم المعاد انكارهم البعث هذا اعجب لانهم معترفون ان الله هو الذي خلقهم - 00:02:03

ولا ينكرون ذلك وينكرون ان يعيدهم مرة ثانية فتكذيبهم اياك عجيب واعجب منه انكارهم البعث فعجب قولهم وعجب مبتدع وقولهم خبره ما هو قولهم؟ ما هو مقول القول هذا قولهم - 00:02:50

فاذا كنا ترابا اعنا لفي خلق جديد فاذا كنا ترابا الهمزة للاستفهام الانكاري يعني هم ينكرون هذا انكارا شديدا واذا ظرف والعامل فيه دل عليه قوله ائنا لفي خلق جديد - 00:03:36

فعجب قولهم ائذا كنا ترابا نبعث او نخلق مرة ثانية او يعاد خلقنا والمراد بالخلق الجديد يعني البعث مرة ثانية الاحياء بعد الاماتة ينكرون ذلك ومن اعترف لان الله هو الخالق اول الامر - 00:04:17

وجب عليه ان يعترف بالبعث لان البعث اسهل من الخلق في المرة الاولى ثم اخبر جل وعلا عن هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة في ثلاثة اخبار متتابعة قال اولئك الذين كفروا بربهم - 00:04:49

اعترفوا بان الله هو الخالق الرازق المحيي المميت فهؤلاء كفار لانهم انكروا البعث اولئك الذين كفروا بربهم الخبر الثاني واولئك الاغلال في اعناقهم والخبر الثالث واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:05:23

هؤلاء المتصفون بهذه الصفة الذين قالوا هذه المقالة اخبر الله جل وعلا عنهم بانهم كفار ومن انكر البعث كفر يقول الله جل وعلا زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم - 00:05:54

وذلك على الله يسير سهل اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم هؤلاء يوم القيامة ايديهم الى اعناقهم والغل هو ربط اليدين الى العنق واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:06:17

وهم خالدون مخلدون في النار لا يطمعون في الخروج منها ابدا والله جل وعلا اخبر عن حالهم بهذه الاخبار المترادفة تذكيرا وعظة لعله يرجعون عما هم عليه من التكذيب وهو اخبر جل وعلا عن حالهم في الدار الاخرة - 00:06:56

لعلهم يتراجعون ويتوبون الى الله جل وعلا والمراد بالاغلال انها تغل ايديهم الى اعناقهم ويسحبون في النار والعياذ بالله ثم من هذه حاله والعياذ بالله قد يطمع للخروج من النار - 00:07:26

فاخبر جل وعلا بقوله واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اي ماكثون فيها ابدا لا يحولون عنها ولا يزولون ولا ينتقلون ابدا يقول

الله جل وعلا ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات - 00:07:55
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب ويستعجلونك بالعذاب يسألون النبي صلى الله عليه وسلم تعجيل العذاب وهذا منتهى التكذيب والاستكبار والتهكم للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:25
من هؤلاء الكفار يقولون ان كان عندك عذاب فات به ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة لا يسألونك الخير من الله جل وعلا وانما يستعجلون بالسيئة يستعجلون العذاب يطلبون العذاب كما اخبر الله جل وعلا عنهم بقولهم - 00:09:06
لقوله جل وعلا سأل سائل بعذاب واقع وقال في اية اخرى ويستعجلونك بالعذاب. هنا قال ويستعجلونك بالسيئة وفي الاية الاخرى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ومن ذلك ما قال الله جل وعلا عنهم - 00:09:42
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء من فرط جهلهم واستكبارهم والعياذ بالله يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء - 00:10:05
ما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له او فالهمنا رشدنا او فاجعلنا نصدق به قالوا وامطر علينا حجارة من السماء منتهى التهكم والتكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم والجهل - 00:10:28
يروى ان اعرابيا دخل على معاوية وقال له ممن انت؟ يقوله معاوية وقال من اليمن وقال له معاوية ما اجهل قومك يقولون ربنا باعد بين اسفارنا وقال الاعرابي ما اجهل من قومه الا قومك حين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:10:56
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم هذا اشد وافظع ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة هذا لا يقوله عاقل لا مسلم ولا كافر - 00:11:27
الا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة يطلبون العقوبة قبل العفو يطلبون الانتقام قبل المغفرة يقول الله جل وعلا وقد خلت من قبلهم المثلات - 00:11:47
وقد خلت بمعنى مضت مضت الامثلة ليس تعذيبهم هو اول ما وقع في الارض حتى كأنهم يستبعدون هذا او يستنكرونه او يقول انه لا يقع يقول الله جل وعلا وقد خلا - 00:12:18
خالد من قبلهم اخبار من عذبوا وصل اليهم اخبار الامم السابقة الذين انتقم الله جل وعلا منهم لما عصوا رسلهم ماذا وقع لقوم نوح ماذا وقع لقوم لوط ماذا وقع لقوم هود؟ ماذا وقع لقوم صالح - 00:12:42
ماذا وقع للفراعنة ماذا وقع على الامم السابقة خلت مضت من قبلهم المسؤولات الامثلة في تعذيب الله جل وعلا من عصاه وخلف امره وكذب رسله او المثلات جمع مثلى والمثلى - 00:13:13
هي وضع الشين في المرء وضع ما يشينه فيه يقال مثل به بان قلعت عيناه وهو حي او قطعت اذناه وهو حي او بكر بطنه او نحو ذلك مما يشينه - 00:13:47
يقول جل وعلا وقد خلت من قبلهم الامثلة والمثل في تعذيب من عصى الله جل وعلا ثم قال جل وعلا وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يتحكمون بالرسل ويستعجلون العذاب - 00:14:14
ويستبطئون نزولا ومع ذلك يؤخر الله جل وعلا عنهم ويأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يكرر لهم الدعوة ولا ييأس ويأمر جل وعلا موسى وهارون بان يقول لفرعون قولا لينا لعله يتذكر او يخشى. وهو جل وعلا يعلم - 00:14:45
بان فرعون لا يتذكر ولا يخشى ولكنه جل وعلا يتلطف بعباده ويؤخر عنهم العذاب ويدعوهم الى طاعته وعبادته لعلهم يستجيبوا وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فالمراد بهذه المغفرة - 00:15:17
هل هو يغفر لهؤلاء الكفار ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء المشرك لا يطمع بمغفرة الله ابدا اذا ملأ المراد بهذه المغفرة اذا كان المراد بهؤلاء هم المشركون المكذبون - 00:15:47
المغفرة من الله جل وعلا بالامهال وعدم تعجيل العقوبة وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يؤخر عنهم العذاب مع كونهم ظالمين واذا كان المراد غيرها او لا وقال بعض المفسرين بان هذه الاية - 00:16:08

تدل على مغفرة الله جل وعلا لمعلمينا من اهل التوحيد من الموحدين مع وجود الظلم منهم وعدم توبتهم منه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم. على هنا بمعنى ماع يعني مع ظلمهم - 00:16:35

حال كونهم الظالمين فهو جل وعلا يغفر لهم فهذا ثم جاء بعده التحذير مباشرة وان ربك لشديد العقاب فهو جل وعلا كثيرا ما يقرن اين الترغيب والترهيب لانه اذا كان ترغيب فقط - 00:17:00

وقد يترك المرء العمل ويتساهل واذا كان ترغيب ترهيب فقط وقد وييأس من رحمة الله الفاسق والواقع في الذنب فلذا يقرن بينهما جل وعلا وينبغي للمؤمن ان يكون بين الترغيب والترهيب - 00:17:39

وان يكون الترغيب والترهيب عنده كجناحي الطائر لا يغلب واحد على الاخر الا في حالات ان غل بجانب الترغيب وقد يترك العمل ويتساهل وينهمك في المعصية وهذا خطر عليه وان غلب جانب الخوف - 00:18:13

والترهيب فقد ييأس ويقنط واليأس من روح الله كفر فينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء يخاف من الله جل وعلا بسبب ذنبه الذي عمله ويرجو رحمة الله جل وعلا بعبادته لربه - 00:18:43

وافراده اياه بالعبادة الا انه في بعض الحالات يحسن هذا الجانب وفي بعضها يحصل تغليب الجانب الاخر ففي حال الصحة والقدرة على العمل والجد والاجتهاد في الطاعة يحسن للمؤمن ان يغلب جانب الخوف شيئا - 00:19:15

حتى يجتهد في الطاعات ويزيد في الاعمال الصالحة ويتخوف من الذنب وان صلى حتى لا يكثر من الذنوب وفي جانب المرض يحسن ان يغلب جانب الرجا لانه في هذه الحال - 00:19:50

قد يضعف عن العمل وفي ضعفه عن العمل وتذكره لذنوبه السابقة قد يصيبه اليأس والقنوط وهذا خطر عليه ولذا يحسن في حال المرض ان يغلب جانب الرجاء ويغلب جانب سعة عفو الله - 00:20:19

ومغفرته على جانب اخذه وعقابه جل وعلا وهذا في ايات القرآن كثير وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب يقول الله جل وعلا ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم - 00:20:50

ويقول جل وعلا نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ويقول جل وعلا فان كذبوك يقول ربكم ذو رحمة واسعة. ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين - 00:21:20

الله جل وعلا هو غفور رحيم وهو جل وعلا شديد العقاب غفور رحيم لمن امن به شديد العقاب بمن كفر به وعصى رسله ويقول سعيد ابن المسيب رحمه الله لما نزلت هذه الاية - 00:21:43

وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احدنا العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل احد فلذا ينبغي للعبد - 00:22:20

ان يلاحظ الامرين ويجعلهما نصب عينيه دائما وابدا ليحفزه الخوف من العقوبة ترك المعصية والاجتهاد في الطاعة وليحفزه الرجاء الى عدم القنوط واليأس من رحمة الله جل وعلا ويقول الله جل وعلا - 00:22:52

ويقول الذين كفروا لولا انزلت عليه اية ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هادئ المشرفون من تعنتهم ومبالغتهم في التكذيب يقولون للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:23:26

لولا انزل عليك اية الرسل قبلك موسى عليه السلام اعطاه الله اية العصا عصا يحملها بيده تنقلب بسرعة الى حية عظيمة ويدخل يده في جيبه فتخرج بيضاء تتلألأ وصالح عليه السلام - 00:24:06

اعطاه الله اية الناقة التي خرجت من الجبل ناقة عشراء خرجت من الجبل وكانت تشرب الماء كله في في اليوم وتعطيهم بدله اللبن واليوم الثاني لهم الماء اية من الله على صدقه عليه السلام - 00:24:47

وعيسى عليه الصلاة والسلام يبرأ الاكمع والابرص ويحيي الموتى باذن الله وقال كفار قريش لولا اعطيت يا محمد اية مثل هؤلاء ومحمد صلى الله عليه وسلم اعطي اعظم اية اعطاها الله جل وعلا نبيا من الانبياء - 00:25:14

هي اية صدق محمد صلى الله عليه وسلم وهو هذا القرآن العظيم يقول عليه الصلاة والسلام ما من نبي الا واعطاه الله من الايات ما

على مثله امن البشر وانما الذي اوتيته وحي اوحاه الله الي - 00:25:41
وارجو ان اكون اكثرهم تابعة فاعظم اية اعطيها نبي اية صدق محمد صلى الله عليه وسلم وهو هذا القرآن العظيم الذي جاء باخبار الاولين والاخرين جاء مصدقا للكتب السابقة كلها - 00:26:06
ومهيمنا عليها ومحمد صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب فهو لا يكتب ولا اسمه عليه الصلاة والسلام. معجزة من الله جل وعلا الامية صفة نقص الناس الا محمد صلى الله عليه وسلم فامنيته دلت على كماله عليه الصلاة والسلام - 00:26:34
اسمه لا يكتبه لا يكتب اسمه ولا يقرأه حينما اراد ان يمحى محمد رسول الله حينما اراد ان يمحى رسول الله العهد الذي كتب يوم صلح الحديبية كتبه علي وقال سهيل بن عمرو في حال كفره - 00:27:05
لو نعلم انك رسول الله ما حاربناك وما صدنا اذناك عن البيت. لكن لا نعترف بالرسالة. فقال الرسول لعلي امحها امح كلمة رسول الله لاجل ان يتم الصلح فتوقف علي رضي الله عنه - 00:27:30
كيف يمحاها وهو مؤمن بان محمدا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام ارنيها لا يعرفها عليه الصلاة والسلام حروفها لا يعرف حروفها عليه الصلاة والسلام. ارنيها فاراه اياها فمسحها بيده عليه الصلاة والسلام - 00:27:46
لا يقرأ ولا يكتب ويأتي بهذه القصص العظيم كما تقدم قريبا قصة يوسف عليه السلام وهذه الاحكام ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فهي اية عظيمة - 00:28:07
على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اكبر اية ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر يقول الله جل وعلا انت جئت اليهم - 00:28:33
لك وظيفة وهي النذارة تنذر نخوف من كفر بالله وهو بشير لمن امن بالله في الجنة كفار قريش قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم نريد منك اية واحدة على صدقك - 00:28:53
وما هي؟ قالوا هذا الصفا جبل الصفا تحوله ذهب قال عليه الصلاة والسلام هذا ليس الي هذا الى الله قالوا اذا هذه الجبال المحيطة بمكة والمضيقة علينا ازلها ابعدها واجعل بدلها انهار - 00:29:25
ورياض نزرع وقال عليه الصلاة والسلام هذا ليس الي هذا الى الله وطلبوا ايات كثيرة فاعطاهم الله جل وعلا لكن لعلمه جل وعلا انهم لا يؤمنون ولو اعطوا هذه الايات التي طلبوها فلم يؤمنوا - 00:29:50
استعجلوا بالعذاب واستأصلوا والله جل وعلا لم يرد ذلك لامة محمد صلى الله عليه وسلم لاستئصالوا بالعذاب فاخبره الله جل وعلا بقوله انما انت منذر اي انما عليك ان تبلغ الرسالة - 00:30:18
وقال الله جل وعلا له ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ولكل قوم هادئ لكل قوم ولكل امة من الامم هاد يهديها رسول من الله جل وعلا مرسل اليها لهدايتها - 00:30:46
ولكل قوم هاد انت منذر ولكل امة من الامم هاد يهديها فالمراد بالهاد على هذا القول الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وهم هادون لاممهم يعني يهدونهم يدلونهم الطريق المستقيم وقيل - 00:31:36
المراد والله اعلم ولكل قوم هاد هو الله جل وعلا. الله هو الذي يهدي من يشاء ويظل من فانت يا محمد عليك النذارة وعليك البلاغ. والهداية ليست اليك وللهداية لله جل وعلا - 00:32:15
هو الذي يعطيها من شاء تفضلا واحسانا ويحرمها من شاء عادلا لحكمة فعلى القول الاول ولكل قوم هاد لكل امة من الامم نذير ومرشد وموجه وموجه لها وهو نبيها على معنى قوله جل وعلا - 00:32:37
وان من امة الا خلى فيها نذير وقال مالك رحمه الله ولكل قوم هاد يدعوهم الى الله عز وجل يعني لكل امة من الامم نبي يبلغهم عن الله جل وعلا - 00:33:12
وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال انا المنذر ولكل قوم هاد. واومأ بيده الى - 00:33:34

منكبي علي هذا مروي عن اه اورده ابن كثير رحمه الله على اساس انه ولد في بعض كتب التفسير ورعثه قال ولكل قوم هادوا اشار الى علي وقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي - 00:33:58

قال ابن كثير رحمه الله وهذا الحديث فيه نكارة شديدة الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيظ الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال - 00:34:20

ابين جل وعلا انه عالم بكل شيء لا تخفى عليه خافية الله يعلم ما تحمل كل انثى يعلم جل وعلا حملة كل انثى من بنات ادم ومن الحيوانات ومن الطير - 00:34:49

ومن سائر المخلوقات يعلم ما في ارحامها جل وعلا ما تحمل كل انثى وما تغيظه. الغيظ النقص المراد وما تغيظ يعني ما يسقط من الرحم قبل تمامه المراد به الشق - 00:35:22

يعلمه جل وعلا وما تزداد ما يزيد في مدة الحمل وما ينقص منه يعلم جل وعلا بقاء الحمل في الرحم مدة اكثر او اقل متى ينزل هذا من الرحم ما تغيظ الارحام وما تزداد - 00:35:53

ما تنقصه الرحم من الجنين وما تضيفه الرحم الى الجنين وهذه المعاني كلها تدل على سعة علم الله جل وعلا واحاطته بكل شيء الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيظ الارحام - 00:36:38

وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار كل شيء بقضاء وقدر مدة الحمل مقدرة متى يخرج الحمل؟ يعلم جل وعلا ذلك فليخرجوا سليما او يخرجوا ميتا الله جل وعلا يعلم ذلك - 00:37:12

هل ما في الرحم شقي ام سعيد الما في الرحم حي ام ميت هل ما في الرحم يطول عمره ام يقصر كما قال الله جل وعلا في الاية الاخرى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام - 00:37:39

وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت خمس من المغيبات استأثر الله جل وعلا بعلمها ويعلم ما في الارحام وقال هنا الله يعلم ما تحمل كل انثى - 00:38:05

قد يكون قائل ويعلم ما في الارحام كان في الاول سر واما الان فبعض الاطباء يعلمون ما من رحم فهو واحد ام اثنين ويعلمون ما في الرحم هل هو حي ام ميت - 00:38:24

ويعلمون ما في الرحم هل هو ذكر ام انثى يقول نعم هل يعلمون الاطباء ذلك لكنهم لا يعلمون كعلم الله جل وعلا ابدا وان اطلعهم الله جل وعلا على بعض العلوم - 00:38:47

فلا يمكن ان يحيطوا بما احاط الله جل وعلا به. فهل يعلم الطبيب ان ما في الرحم يولد حيا او ميت هل يعلم الطبيب ان ما في الرحم شقي او سعيد - 00:39:06

هل يعلم الطبيب ان ما في الرحم يطول عمره ويعمر الى مئة سنة او يموت في السنة الاولى او الثانية او العاشرة لا يعلم والله جل وعلا لم يقل يعلم ما في الارحام ذكر ام انثى - 00:39:24

ويعلم ما في الارحام احاط علما في جميع احوالي ما في الرحم والطبيب قد قد يعلم حال او حالتين او ثلاثة او اربع فلا يقال انه لا يمكن ان يعلم الطبيب هل ما في الرحم ذكر او انثى؟ لان الله جل وعلا يقول ويعلم ما في الارحام نقول لا - 00:39:43

يجوز ان الطبيب يعلم ما في هل هو ذكر او انثى او يعلم انه حي او ميت الان يعلم وقد يعلم الطبيب اهو واحد ام اثنان لكن لا يعلم الطبيب اهو شقي ام سعيد - 00:40:13

لا يعلم الطبيب هل هذا يكون من اهل الجنة او من اهل النار لا يعلم الطبيب هل يعمر او يقصر عمره الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيظ الارحام - 00:40:36

وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما - 00:40:58

ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليهم ثم يبعث اليه ملكا ما يؤمر باربع كلمات بكتب رزقه في كتب رزقه

هذي لا يمكن ان يعلمها الطبيب - 00:41:14
وعمره لا يمكن ان يعلمها الطبيب وعمله لا يعلمها الطبيب وشقي او سعيد لا يعلمها الا الله جل وعلا يقول جل وعلا عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال عالم الغيب ما غاب عن الاعين - 00:41:38
والشهادة ما شهده الناس وعلمه يعلمه جل وعلا عنده سواء عالم الغيب والشهادة الكبير. اكبر من كل شيء جل وعلا ولهذا امرنا جل وعلا ان نقول في كل انتقال انتقالات الصلاة سوى الرفع من الركوع الله اكبر - 00:42:11
يعني اكبر من كل شيء جل وعلا الكبير المتعال متعالي جل وعلا له العلو المطلق علو القدر وعلو القهر وعلو الذات علو القدر فهو محبوب بالقلوب مقدر جل وعلا علو القهر هو قاهر - 00:42:38
لجميع عباده وخلقه جل وعلا لا يستطيع احد ان يخرج من قبضة الله جل وعلا علو الذات فهو بائن من خلقه مستو على عرشه جل وعلا والعرش هو سقف المخلوقات - 00:43:09
وهو جل وعلا فوق عرشه ولا تخفى عليه خافية من خلقه عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال يقول جل وعلا سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وشارب بالنهار - 00:43:29
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال - 00:43:59
يقول تعالى سواء منكم من اشر القول ومن جهر به في علم الله جل وعلا سبحان الذي وسع سمعه الاصوات تقول عائشة رضي الله عنها لما جاءت المرأة التي تشتكي زوجها الذي ظهر منها - 00:44:24
تشتكي على الرسول صلى الله عليه وسلم تقول وانا في جنب البيت وانه لا يخفى علي بعض كلامها هذه تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم. فانزل الله جل وعلا في الحال قد سمع الله قول التي تجادلك - 00:44:53
في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما. ان الله سميع بصير سواء منكم من اسر القول ومن جهر به مهما اسررت الله جل وعلا يعلم ذلك ويسمعه يعلم خائنة الاعين - 00:45:16
وما تخفي الصدور ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال جل وعلا ويعلم ما تخفون وما تعلنون وان تجهر بالقول فانه يعلم السر - 00:45:47
واخفى من السر وهو حديث النفس سواء منكم من اسر القول ومن جهر به. في علم الله سواء هذا وهذا سوا ومن هو مستخف بالليل متكتم ومستخف في ظلمة الليل فالله جل وعلا - 00:46:16
يعلم ذلك ومطلع عليه ومن هو شارب بالنهار في وضح النهار يعمل سيان عنده جل وعلا سواء كان مستخف في ظلمة الليل او ظاهر ماش في بياض النهار وضيائه فان كلاهما في علم الله سواء - 00:46:42
كما قال جل وعلا الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون وقال جل وعلا وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة - 00:47:12
من في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لا تخفى عليه خافية جل وعلا ويقول الشاعر اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي - 00:47:39
وهو الله جل وعلا له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله له معقبات ملائكة يتعاقبون على العباد الله جل وعلا خلق خلقه عبادة ووكل بهم ملائكة - 00:48:02
كل واحد من بني ادم معه ملكان للكتابة ملك على اليمين يكتب الحسنات وملك على الشمال يكتب السيئات وملك من امامه وملك من خلفه يحفظونه من الاعداء والمؤذيات والحشرات والسباع - 00:48:44
والهوان وكل من اراد ان يمتد اليه بسوء لم يقدر عليه يحفظونه مما لم يقدر واما ما قدره الله يتوقفون الشيء المقدر يمضي باذن الله ولا يمنعونه الملك الذي على اليمين يكتب الحسنات - 00:49:26

والملك الذي على الشمال يكتب السيئات وكاتب الحسنات مؤمر على كاتب السيئات فاذا عمل العبد حسنة سارع الملك بكتبها باذن الله واذا عمل العبد سيئة استأذن الملك صاحبة هل يكتبها - 00:50:00

ويقول انتظر لعله ان يستغفر ويتوب ثم يستأذن الثانية اكتبها ويقول انتظر لعله ان يستغفر ويتوب ثم يستأذن الثالثة فيقول اكتبها اراحنا الله منه فبئس القرين هي هو ما اجرأه على الله - 00:50:31

وما اقل حياءه منا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول استحيوا الكرام الكاتبين فان معكم من لا يفارقكم الا في حال فضائل حاجة والجماع فاستحيوهم استحيوا منهم فانهم كرام على الله جل وعلا - 00:51:02

اربعة معه في الليل في النهار واربعة في الليل ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر يجتمع الثمانية مع العبد في صلاة العصر وصلاة الفجر فيسأل جل وعلا الملائكة الذين يصعدون وهو اعلم - 00:51:38

بحال عبده كيف تركتم عبادي ويقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون خيار الافاضل يذكرون المحاسن ويعلنونها حينما يسألهم ربهم جل وعلا وهو اعلم كيف تركتم عبادي يقولون اتيناهم وهم في حال صلاة وعبادة صلاة الفجر - 00:52:05

وتركناهم في صلاة العصر فهم يصلون ويعبدون هؤلاء ملائكة النهار وملائكة الليل مثل ذلك يأتون الى العبد وهو في صلاة العصر ويسعدون في صلاة الفجر ويقول عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن - 00:52:42

وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله. قال واياي ولكن الله اعانني عليه. فلا يأمرني الا بخير رواه مسلم وقال ابو امامة ما من آدمي الا ومعه ملك يذود عنه - 00:53:09

حتى يسلمه للذي قدر له يعني الشيء المقدر لا محيد عنه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يحفظونه من امر الله مما لم يقدره الله جل وعلا عليه - 00:53:32

او يحفظونه بامر الله ثم قال جل وعلا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وروى ابن ابي حاتم قال اوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل - 00:53:58

انقل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا اهل بيت يكونون على طاعة الله فيتحولون منها الى معصية الله الا حول الله عنهم ما يحبون الى ما يكرهون ثم قال ان تصديق ذلك في كتاب الله ان الله لا يغير ما بقوم - 00:54:21

حتى يغيروا ما بانفسهم الله جل وعلا ينعم على عباده فاذا غيروا ما امروا به غيروا ما يجب عليهم من الطاعة بالمعصية غير الله جل وعلا عليهم بالانتقام واذا كان العباد على معصية - 00:54:47

فلا يحول الله عنهم الشدة والعقوبة حتى يتحولوا عما هم عليه من معصية الله الى طاعته سيحول الله عنهم الشدة والبأس والظنك الى السعة والرخاء وما يحبون فعن عمير ابن عبد الملك قال - 00:55:23

خطبنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه على منبر الكوفة قال كنت اذا امسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأني واذا سألته عن الخبر انباني وانه حدثني عن ربه عز وجل قال - 00:55:49

قال الرب وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من قرية ولا اهل بيت كانوا على ما كرهت من معصيتي ثم تحولوا عنها الى ما احببت من طاعتي الا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي الى ما يحب - 00:56:10

من رحمتي فالله جل وعلا يراقب عباده للتحول من المعصية الى الطاعة ليزيح عنهم جل وعلا ما هم فيه من شدة او عذاب الى ما يحبون من الخير والسعة ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له - 00:56:31

اذا قضى الله جل وعلا بعقوبة وبأس وشدة على قوم فلا يستطيع احد ان يرد ذلك عنهم الله جل وعلا هو المنعم وحده وهو المنتقم وحده جل وعلا واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له - 00:57:12

وما لهم من دونه من وال لا ينفعهم ولي من دونه مهما استجاروا وسألوا وطلبوا غيره والله جل وعلا لا يرد بأسه اذا اراد انزاله كما ان الله جل وعلا اذا اراد بقوم رحمة - 00:57:40

لا يستطيع احد ان يمسهم بعذاب او اذى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له. وما لهم

من دونه من وال. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:58:06
اجمعين - 00:58:32